وهم الذين غرقوا في بحر الذات وتيار الصفات
فهي اذا فنآت ثلاثة أن يفنيك عن افعالك
بافعاله وعن اوصافك باوصافه وعن
ذاتك بذاته ولذلك قال قايلهم
وقوم تاهوا في ارض بقفر • وقاموا تاهوا في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا • وابقوا بالبقا من قرب قربه
وفي الحديث القدسي اشارة لهذا من
قوله كنت له سمعه وبصره الى اخره فاذا
ثبتت المحبة قوي سلطان المحبوبية
على سلطان المحبة فافناه عن ما ذكر فتبدلت
الصفات بالصفات وقام الوجود بالوجود لا
غير حكم عن الوصف الا لشهود الوصف فكان
خلع الوجود علي يده فبي يسمع وبي يبصر الى اخره
فان قلت ادمان الشرب مع الصحو
واضح وكيف يتصور ادمانه مع السكر والسكران
غايب قلت قد تعرض للسكران افاقة ما
لا تبلغ حقيقة الصحو فاوصاه الشيخ بالشرب
عندها ولذا قال كلما افقت او تيقظت فان
قلت اما غيبة المحب بالجمال عن المحبة
وعن الشرب والكاس فبينة واما غيبته عن
الشراب فمشكلة اذ الشراب هو النور الساطع

من جمال



من جمال المحبوب كما سبق فكيف يغيب
عن الشي بنفسه قلت المراد ان يغيب عن
معنى كونه شرابا لا عن حقيقته اذ تصور كونه
شرابا يستدعي تصور كون المحب شاربا وذلك
شعور بنفسه وهو مضاد للفنا في جمال المحبوب
قوله اخذته اي مرفه اليه وجذبه له بمواجهة
الجمال الذي منه كل جمال حتى لا تبقى فيه بقية
لغير المحبوب قوله والشرب سقي القلب
الى اخره اي وقبله الذوق والشوق قال الشيخ
ابو الحسن فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي
بشي منه نفسا او نفسين ثم ارخي عليه
الحجاب فهو الذايق المشتاق ومن دام له ذلك
ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا ومن
توالي عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلأت
عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك
هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول
فما يدري ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر
واما قوله فتارة يشهد الشارب بذلك الكاس
صورة الى اخره فمتوقف على الذوق من الله علينا
به بكرمه فهذه اشارة اجمالية لبيان كلامه رضي الله
عنه واما شرحه على الحقيقة فلا نفي به الا ذا فتنزه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 